

تُعد بلاد الصين من أكثر البلاد أماناً للمسافرين، حيث يمكن للفرد السفر منفرداً وبمال وفيرون خوف. يعود ذلك إلى نظام دقيق؛ ففي كل محطة فندق يديره حاكم يتابع المسافرين، يسجل أسماءهم مساءً ويتحقق من وصولهم صباحاً، ثم يرسل معهم من يضمن وصولهم للمنزل التالي. لا يتعامل أهل الصين بالنقود المعدنية، بل يستخدمون أوراقاً (كاغد) ذات قيمة مطبوعة. عند تلف هذه الأوراق، يمكن استبدالها مجاناً في دار مخصصة يشرف عليها أمير من كبار الأمراء. يشتهر الصينيون بإتقانهم الشديد للصناعات وحرفيتهم العالية، وهم لا يُجارون في فن التصوير، وقد لاحظ الكاتب انتشار صورته وصور رفقائه في أسواق المدن التي زارها.